Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يعد مسموحا بالمساس بشخصية الزعيم المصرى ، وإلا اعتبر ذلك إنكارا للثقة الدولية التى أغدقت عليه من الدول الغربية بعد خطوته الجريئة والشجاعة والتى حققت فى نهايتها سلاماً بين مصر وإسرائيل .

وكان السادات قد ابتدع جلسات يعقدها مع الشباب ، بعد أداء صلاة الجمعة ، فيجلس أمامهم متربعاً ويحاضرهم فى الدين .. فى السياسة .. فى الثقافة .. فى التاريخ .. ولا ينسى فى كل مرة أن يطرح عليهم سؤالاً : ألا تعرفون يا أولادى من هو أكبر زعماء هذا القرن ؟ فإذا عجز الشباب عن الإجابة – وفى كل جلسة كانوا يعجزون – بادر هو إلى القول : « إنه كبير العائلة المصرية .. إنه أنا يا أولادى ».

لم يكلف السادات نفسه فى هذه المرحلة بالإجابة على سؤال آخر : وماذا فعلت سياستى بالمنطقة العربية ، وقبل ذلك بالوضع الداخلى فى مصر ؟

كان العالم العربى قد انشطر إلى معسكرين .. الأول : تقف فيه مصر وحدها .. والآخر : يضم كل الدول العربية بحكامها وشعوبها ، ولهذا وعندما تمت مراحل السلام بين مصر وإسرائيل وأصبح هناك تمثيل دبلوماسى بينهما سارعت هذه الدول بقطع العلاقات السياسية مع مصر وهو وضع لم يسبق له مثيل فى العلاقات العربية المصرية .

ذلك أنه قد انفتح على المعسكر الغربى بكلياته ، وكان ما حققه لنفسه من وراء هذا الإنفتاح أكثر مما كان يتوقع ، إذ تحول الرئيس المصرى بين يوم وليلة فى نظر الغرب شعوباً ورؤساء وملوكا إلى زعيم شجاع .. جرىء .. سياسى داهية .. إلى زعيم لم يشهد له العالم مثيلا من قبل .. بجمل القول فقد أصبح الرجل المجهول القيمة منذ فترة عملاقاً .

وكانت الصحافة المصرية قد شحنت شعبها بشحنات قوية من الكراهية للدول العربية المصدرة للنفط ، محملة إياها مسئولية كل ما نعانيه من ضيق اقتصادى نتج عنه ما نواجهه من انحدار فى المستوى نتيجة حروب خاضتها مصر من أجل قضايا العرب .

ولهذا عندما جاءت المبادرة كان من السهل على الصحافة إقناع المصريين بأنها فاتحة للتخلص من هذا العناء كله ، وإننا نوشك الدخول – بانتهاء مرحلة الحرب بيننا وبين إسرائيل نهائيا وإلى غير رجعة – فى دائرة الرخاء والأمان والاستقرار .

ولهذا السبب الرئيسى كان الشعب كله – إلا القليل – وراء السادات من أجل رفع هذا البلاء الذى حل علينا بسبب حروبنا المتصلة مع إسرائيل .

وراحت المبادرة وجاءت اتفاقية كامب ديفيد ، وتم تطبيع العلاقات مع إسرائيل وبقى الشعب المصرى ينتظر الرخاء والإستقرار الموعودين ، بينما فى الجانب الآخر كانت الشعوب العربية تعبىء نفسها لخصومة طويلة مع مصر .

وفتحت أبواب واسعة – مرة أخرى – للإستثمار الأجنبى الغربى ليحل محل العون العربى وكان هذا هو الثمن الذى فرضته المبادرة على الغرب ولست أتردد فى القول بأن الغرب حاول أن يفعل شيئا ، ولكن عندما جاء المستثمرون إلى مصر وامتزجوا بأوضاعها